المنهج المفيد لطالب علم الحديث

تأليف
سيد عبد الماجد الغوري
كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

دار ابن كثير

«الحديثُ ذَكَرٌ ، ولا يُحِبُّـه إلَّا ذُكُوْرُ الرِّجال».

الإمام الزُّهْري

«إنّ علم الحديث مِن أفضل العلوم الفاضلة ، وأنفعِ الفنون النافعة ، يُحِبّه ذُكُوْرُ الرِّجال وفُحولتُهم ، ويُعنَى به محقِّقو العلماء وكَمَلَتُهم ، ولا يَكْرَهه مِن النَّاس إلَّا رُذَالتُهم وسَفِلَتُهم».

الحافظ ابن الصَّلاح الشَّهْرَزُوْرِي

«وهو علمٌ لا يَعْلَق إلّا بمن وَقَف نفسَه عليه ، ولم يَضُمَّ غيره من العلوم إليه».

الحافظ الخطيب البغدادي

«لا يَنالُ هذا العلمَ إلَّا مَن عَطَّل دُكَّانَه ، وخَرَّب بُستانَه ، وهَجَر إخوانَه ، وماتَ أقرَبُ أهلِه فلم يَشهَد جنازتَه».

الفقيه أبو أحمد نصر بن أحمد العياضي السَّمَرْقَنْدي

«العلمُ شيءٌ لا يُعطِيك بعضَه حتى تُعْطِيَه كُلَّكَ ، وأنتَ إذا أعطيتَه كُلَّكَ مِن إعطائه البعضَ على غَرَرٍ».

القاضي أبو يوسف الكوفي

رحلتُ أَطلُب أَصْلَ العلم مُجتهداً ... وزِينةُ الْمَرْءِ في الدُّنيا الأحاديثُ
لا يَطلُـب العِلـمَ إلَّا بـازِلٌ ذَكَـرٌ ... وليـس يُبغِضـه إلَّا الْمَخـانِيـثُ
لا تُعْجَبَـنَّ بمـالٍ سـوف تَتـرُكـه ... فـإنمـا هـذه الـدُّنيـا مَـوارِيـثُ

أبو الفضل العبَّاس بن محمد الْخُراساني

* * *

الإهداء

إلى الشيخ بلال عبد الحَيّ الحسني النَّدْوِي[1]

الذي هو أوّلُ من قرأتُ عليه هذا العلمَ المُبارَك ، واطّلعتُ عن طريقه على نفائس الكتب داخِل مكتبته العامرة (دار عرفات) ، وانتفعتُ بها أيما انتفاع .

وهذا الجهدُ المتواضع ثمرةٌ من ثمرات تلك العناية الشفيقة ، أهديه إلى هذا الشيخ المُربِّي الأجَلّ ، والأستاذ المُشفِق المُبجَّل ، شاكراً لجزيل إحسانه ، ومعترفاً بكبير فضله ، عملاً بقول النبيِّ ﷺ: «**مَنْ لَا يَشْكُر النَّاسَ لَا يَشْكُر اللهَ**»[2] .

* * *

(١) هو نجل الكاتب والصحافي الإسلامي الأستاذ محمد الحسني (ت١٣٩٩هـ): منشئ مجلة «البعث الإسلامي» الشهيرة ، ومؤلِّف كتاب «الإسلام الممتحن» وغيره من الكتب الفكرية الرائعة .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن ، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، برقم (١٩٥٤) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال: «هذا حديث حسن صحيح» .

مقدمة الطبعة الرابعة

الْحَمْدُ لله ربّ العالَمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرف الْمُرسَلين، وخاتم الأنبياء محمَّد الْمُصْطَفى الأمين، وعلى آلِه الْخِيَرَة الطَّيِّبين، وأصحابِه الغُرِّ الْمَيامِين، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ ودعا بدعوتهم إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد: فإنَّ هذا الكتابَ واحدٌ من تلك الكتب المتواضعة التي ألّفتها في تيسير علوم الحديث الشريف وفي بعض الموضوعات المهمَّة في السُّنَّة النبوية المطهَّرة، فقد صدرت له ـ بفضل الله تعالى ـ طبعات متتالية، فأُوْلاَها كانت عن «دار الشَّاكر» بسلانجور في ماليزيا عام ١٤٣٤هـ، والثانيةُ عن «مكتبة زَمْزَم» بكراتشي في باكستان عام ١٤٣٧هـ، ثم الثالثةُ عن «دار ابن كثير» بدمشق عام ١٤٣٨هـ، إلاَّ أنه قد وقعت في هذه الطبعة الأخيرة أخطاء كثيرة من سقطٍ في بعض الحروف والكلمات والرُّموز، وكذلك بعض الفقرات برُمَّتها؛ الأمر الذي دَفَعَني إلى مُراجعَة الكتاب من جديدٍ، ثم إضافةِ بعض الْمَوَادِّ المفيدة والفوائد المهمَّة.

أسأل الله تعالى: أن يتقبَّل مني الجهدَ المبذولَ في إخراج هذه الطبعة، ويَكتُب لها القَبُولَ، ويحقِّق به النَّفْعَ مثل سابقاتها، ويَرزُقني نعمةَ الإِخلاص

في القَوْل والعَمَل، وحُسْنَ الْخِتَام عند انتهاء الأَجَل، إنه وَلِيُّ ذلك والقادِرُ عليه، وآخِرُ دعواي: أن الحمدُ لله ربِّ العالَمين.

كُوَالالَمْبُوْر: ٤ رمضان ١٤٤٠هـ
(الموافق: ٩ مـــايـــو ٢٠١٩م)

كتبه
الْمُعْتَزُّ بالله تعالى
(أبو الحسن)
سيد عبد الماجد الغوري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسوله الأمين: محمَّد بن عبد الله ، خاتم الأنبياء ، وأفضل الْمُرسَلين ، وعلى آله الْخِيَرَة ، وأصحابه الْبَرَرَة ، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ ودعا بدعوتهم إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد! فلا شكَّ أنَّ العصر الذي نعيشه هو عصرُ الصحوة الإسلامية في جميع بلدان العالم الإسلامي، وتتجلَّى هذه الصحوةُ في مختلف مظاهر وجوانب هذا الدين ، منها الإقبال الزائد على قراءة كتبه ودراسة علومه ، لا سيما علم الحديث، الذي عُرِفَ قَدْرُه أخيراً بعد أن أُهْمِلَ قروناً، فكَثُرَتْ لدروسه حلقاتٌ في الجوامع ، ولتدريسه أقسامٌ في الجامعات ، ولخدمته مؤسَّساتٌ ومعاهد في مختلف بلدان العالم الإسلامي ، كما أُنشئ أخيراً لخدمته العديدُ من المواقع المفيدة على الشَّبَكة المعلوماتية (الإنترنيت) التي تتبنَّى قضايا الحديث والسُّنَّة وأخبارَها ، وتعرِّف بما صَدَر من كُتُبها وما حُقِّق من مخطوطاتها ، وكلُّ ذلك إنْ دَلَّ على شيءٍ فإنما يَدُلُّ على صِدْق قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] ، وتَنَبُّؤِ رسولِه عليه الصَّلاة والسَّلام: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِيْ ظَاهِرِيْنَ عَلَى الْحَقِّ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ**»[1].

(١) أخرجه مسلم في الصحيح ، كتاب: الإمارة ، باب: قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي...» ، برقم: (١٩٢٠) ، عن ثوبان رضي الله عنه.

وهذا الكتابُ الذي أسعد بتقديمه ألّفتُه[١] تلبيةً لرغبة «معهد دراسات الحديث النبوي» بسِلانْجُوْر في ماليزيا ، ولقد شعر القائمون عليه بضرورة مثل هذا الكتابِ حين لاحظوا العدد المتزايد للطلاب الراغبين في طلب هذا العلم المبارك في المعاهد الدينية والجامعات الإسلامية. فالحاجةُ داعيةٌ إلى كتابٍ يكون بمثابة دليلٍ لهؤلاء الطلاب ، يُرشِدهم إلى منهجٍ علميٍّ قويمٍ لطلب هذا العلم ، والذي حاولتُ أن أبيِّنه في هذا الكتاب في ضوء نصائح وتوجيهات بعض أساتذتي ومشايخي الذين أكرمني المولى عزَّ وجلَّ بالتتلمذ عليهم في هذا العِلم الجليل ، وكذلك في ضوء ما جاء في بعض مؤلَّفات علماء الحديث من نصائح قيمة وتوجيهات سديدة وَجَّهُوها إلى طلاب الحديث لاتِّباع المناهج العلمية في طلبه، كما أعانتني في تأليف هذا الكتابِ خبرتي المتواضعة في هذا المجال، وقسّمتُ محتوياته إلى ثلاثة أقسام كالآتي:

القسم الأول: فضلُ طلب علم الحديث النبوي وآدابُ طالبه: والذي يشتمل على مبحثين ، تحدّثتُ في أولهما ما لطالب الحديث من فضلٍ وشرفٍ في ضوء ما وَرَد في الأحاديث النبوية وأقوال السَّلَفِ. وذكرتُ في الثاني بعضَ أهمِّ الآداب التي يجب على الطالب أن يتحلَّى بها قبل الخوض في دراسته للحديث النبوي وعلومه ، وكذلك طولِ اشتغالِه به تدريساً كان أو تأليفاً ، بحثاً كان أو تحقيقاً ، ولَخّصتُ معظمَ تلك الآداب من كتابي «إلى طالب العلم»[٢].

---

(١) وقد نُشر لي قبل ذلك بحثٌ في هذا الموضوع بعنوان: «آداب طالب الحديث النبوي والمنهج العلمي في تلقيه» في مجلة «الحديث» المحكَّمة ، التي تصدر عن معهد دراسات الحديث النبوي (إنهاد) بسلانجور في ماليزيا ، في عددها الخامس ، شعبان ١٤٣٤هـ/ يونيو ٢٠١٣م.

(٢) المطبوع في معهد دراسات الحديث النبوي (إنهاد) بسلانجور في ماليزيا ، وفي =

والقسم الثاني: اتِّباع المنهج العلمي في طلب العلم: ضرورته وأهميته وفوائده: وهو يشتمل على مبحثين ، ذكرتُ في أولهما أهميةَ اتِّباعِ المنهج العلمي للطالب في طلب أيِّ علمٍ كان من العلوم النقلية والعقلية ، وذلك أوَّلاً بالبدء بالتدرُّج عليه ، ثم التخصُّصِ فيه ، كما تحدّثتُ في الثاني عن أهمية التخصُّص في علم الحديث النبوي مستدلاً في ذلك بأقوال أئمة الحديث وأعلامه.

والقسم الثالث: المنهج المفيد في طلب علم الحديث: وفيه بيّنتُ منهجاً علمياً ليَتَّبِعه الطالبُ في التمكُّن من علم الحديث النبوي روايةً ودرايةً ، خاصةً مَن سَمَتْ همته إلى التوسُّع والتعمُّق في هذا العلمِ ، الذي تَهرع له النفوسُ وتَحفِد ، لِمَا انتشر في عصرنا من حُبّ اتّباع السُّنّة النبوية ، والجِدِّ في طلبها.

وجعلتُ محتويات هذا القسمِ في ثلاثة مباحث على النَّحو الآتي:

المبحث الأول: المنهج العلمي لقراءة كتب متون الحديث (المجرَّدة عن الأسانيد ثم المسنَدة).

والمبحث الثاني: المنهج العلمي لقراءة كتب علوم الحديث.

والمبحث الثالث: المنهج العلمي لقراءة الكتب الْمُعِيْنَة على التزوُّد بالثقافة الضَّرورية بالحديث النبوي وما يتعلَّق به.

وذكرتُ في مباحث هذا القسمِ أهمَّ كتبِ الحديث وعلومه مع تعريفٍ وجيزٍ لها ، والتي ينبغي للطالب أن يقرأها ليتمكَّن من علم الحديث النبوي تَمكُّناً تامّاً.

= مكتبة زمزم بكراتشي في باكستان ، وفي دار ابن كثير بدمشق وبيروت.

أمّا منهجي في ذلك فهو أنني ذكرتُ في أوَّل مَعرِض كلّ مبحثٍ من تلك المباحث: الكتابَ الذي يتميَّز بسُهولة اللغةِ والأسلوبِ ، مع حُسْن العرض والترتيب للمادة العلمية وخُلُوِّها من التعقيد ، بغَضِّ النَّظر عن مكانة المؤلِّف وأهميةِ المؤلَّف ، فقد يكون ذلك الكتابُ غيرَ معروفٍ عند الكثيرين ، مع ذلك فهو أنسَبُ وأليَقُ للطالب المبتدئ لأن يَشرَع به دراسةَ الحديث النبوي روايةً كانت أو درايةً ؛ لتميُّزِه بسهولة أسلوبه وتيسيرِ مباحثه كما أسلفتُ. ثم ذكرتُ إثرَ ذلك بعضَ أحسن وأنفع ما أُلِّفَ فيه من الكتب.

كما تجنّبتُ في كلِّ ذلك من المَيْل إلى اتِّجاهٍ مُعيَّنٍ من الاتِّجاهات الحديثية المعاصرة ، كما هو ملاحظٌ ـ للأسف ـ عند كثيرٍ من المؤلِّفين المعاصرين في كتاباتهم ومؤلَّفاتهم ، حيث لا يُرشِدون ـ في نصائحهم وتوجيهاتهم ـ القُرَّاءَ إلى الانتفاع بالكتب إلَّا إلى كتب المؤلِّفين والعلماء الذين هم ينتمون إلى اتِّجاههم فكراً وعقيدةً ومذهباً!!. فإنَّ هذا العِلمَ دينٌ ، كما أنَّ الدِّينَ نصيحةٌ ، فلا بُدَّ للنَّاصِح مِن أن يكون أميناً فيما ينصحه وإلى ما يُوجِّهه.

وأخيراً أرى من الواجب عليَّ أن أتقدَّم بالشكر الجزيل لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد أبي اللَّيْث الخَيْرآبادي[١] ، والباحث الزميل الأستاذ محمد الحافظ بن سُوْرُوْني السِّلَانْجُوْرِي[٢] ، والباحثة الأستاذة خديجة فاطمة على قيامهم بمراجعة هذا الكتاب ، فجَزَى اللهُ تعالى جميعَهم خير الجزاء

(١) أستاذ الحديث وعلومه في قسم دراسات القرآن والسنة ، بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية ، في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

(٢) محاضر في قسم الكتاب والسنة بالأكاديمية الإسلامية ، في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور في ماليزيا.

وأجزله ، وأسأله ـ تبارك وتعالى ـ أن يتقبَّل مني هذا العملَ المتواضعَ ، ويَكتُب له النفعَ ، ويجعله ذُخْراً لآخرتي التي هي خيرٌ وأبقى.

كوالالَمْبُوْر ٢٤ شعبان ١٤٣٤هـ
(الموافق: ٤ يونيو ٢٠١٣م)

كتبه
الْمُعْتَزُّ بالله تعالى
(أبو الحسن)
سيد عبد الماجد الغوري

فهرس الموضوعات

مقدمة الطبعة الرابعة ٩

المقدمة ١١

القِسْمُ الأَوَّلُ

فضلُ طلب علم الحديث النبوي وآدابُ طالبه

المبحث الأول: فضل طلب علم الحديث النبوي ٢١

المبحث الثاني: آداب طالب الحديث النبوي ٢٧

المطلب الأول: عناية الأئمة بطالب الحديث النبوي تأديباً وتوجيهاً ... ٢٧

المطلب الثاني: آداب طالب الحديث النبوي ٢٩

١ ـ الإخلاصُ لله تعالى ٣٠

٢ ـ حفظُ القرآن الكريم ٣٤

٣ ـ تَعَلُّمُ اللغةِ العربية وإتقانُها ٣٦

٤ ـ التَّحَلِّي بِمَكارِمِ الأخلاق ٣٨

٥ ـ التَّجَنُّبُ من الكِبْر والحياء والتَّحَلِّي بالتَّوَاضُع ٣٨

٦ ـ مُلازَمةُ الشَّيخِ الْمُتقِن ٤٠

٧ ـ احترامُ الشيخِ والأدبُ معه ٤٢

٨ ـ الحرصُ على لُزوم الطَّهارة في مَجالِس الحديث ٤٤

٩ ـ التدرُّجُ في التَّلَقِّي ٤٥

١٠ ـ تقديمُ الأهَمِّ على الْهامِّ في طلب الحديث ٤٦
١١ ـ الْحَذَرُ من الخوضِ في الخلافِيّات ومن الانشغال بالشُّبُهات . . ٤٧
١٢ ـ مُذاكَرةُ الحديث ٤٧
١٣ ـ الرِّحْلَةُ في طلب الحديث ٥٠
١٤ ـ الجمعُ بين الرِّواية والدِّراية في الحديث ٥٤
١٥ ـ عدمُ التشاغل بالإجازات في الحديث أثناء طلبه ٥٤
١٦ ـ الحِرْصُ على العَمَل بما عَلِمَه من الحديث ٥٥
١٧ ـ الاهتمامُ بالوقت وصرفُه فيما يَنفع ٥٨
١٨ ـ التأدُّبُ مع الكتاب ٦٠
١٩ ـ الْمُناصَحةُ وبذلُ الفائدةِ ٦٢
٢٠ ـ التأدُّبُ في كتابة الحديث ٦٣
٢١ ـ التأنِّي والتريُّثُ في تدريس الحديث حتى يتأهَّل لذلك . . . ٦٩
٢٢ ـ الاشتغالُ بالتَّأليف إذا تأهَّل له ٦٩
٢٣ ـ احترامُ حديث رسول الله ﷺ ٧٠
٢٤ ـ الاحترامُ لِلْمَذاهِب الفِقْهِيَّة والاحترازُ عن الْهُجوم عليها . . ٧٣

القِسْمُ الثَّانِي

أهمية اتِّباع المنهج العلميّ في طلب العلم وفوائده

المبحث الأول: أهمية التدرُّج في طلب العلم ثم التخصُّصِ فيه ٧٧
المطلب الأول: أهميةُ «التدرُّج» في طلب العلم وفائدته ٧٧
المطلب الثاني: أهمية «التخصُّص» في علمٍ مُعَيَّنٍ للتمكُّن منه ٧٨
المبحث الثاني: أهمية «التخصُّص» في علم الحديث ٨١

القِسْمُ الثَّالِثُ

المنهج العلمي لطلب علم الحديث

المبحث الأول: المنهج العلمي لقراءة كتب متون الحديث ٨٩
المرحلة الأولى: كتب متون الحديث المجرَّدة عن الأسانيد ٨٩

المرحلة الثانية: كتب الحديث الْمُسْنَدة ٩٠
كتبٌ مفيدة لحفظ الأحاديث عن ظهر قلب ٩٦
الكتب المساعِدة في فهم كتب الحديث ٩٧
أ ـ شروح الحديث ٩٧
أولًا: من شروح «الموطأ» ٩٨
ثانياً: من شروح «صحيح البخاري» ٩٩
ثالثاً: من شروح «صحيح مسلم» ١٠٠
رابعاً: من شروح «سنن أبي داود» ١٠١
خامساً: من شروح «سنن الترمذي» ١٠٢
سادساً: من شروح «سنن النَّسائي الصُّغْرى» ١٠٢
سابعاً: من شروح «سنن ابن ماجه» ١٠٣
ب ـ الكتب المساعدة في معرفة أحوالِ الرُّواة جرحاً وتعديلاً، ومعرفة غريب الحديث ١٠٤
أولًا: الكتب المساعدة في معرفة أحوال الرُّواة جرحاً وتعديلاً ١٠٤
ثانياً: الكتب المساعدة في معرفة غريب الحديث ١٠٥
المبحث الثاني: المنهج العلمي لقراءة كتب علوم الحديث ١٠٧
النوع الأول: علم مصطلح الحديث ١٠٨
المرحلة الأولى: حفظُ الْمُتُوْن (أو الْمُختصَرات) ١١٠
المرحلة الثانية: قراءة كتابٍ مُيسَّر ١١٢
المرحلة الثالثة: قراءة كتب العلماء القدامى ١١٣
المرحلة الرابعة: قراءة الكتب الجامعة ١١٤
المرحلة الخامسة: مطالعة الكتب الموسَّعة ١١٥

المرحلة السادسة: مطالعة الكتب الموسَّعة للمتأخّرين والمعاصِرين ١١٦
النوع الثاني: عِلم الرِّجَالِ ١٢١
النوع الثالث: عِلم الْجَرْح والتَّعديل ١٢٣
فائدة تطبيقية لقراءة الكتب في هذا العلم ١٢٧
النوع الرابع: عِلم عِلَل الحديث ١٢٨
فائدة تطبيقية لقراءة الكتب في هذا العلم ١٣٢
النوع الخامس: عِلم تخريج الحديث ١٣٤
فائدة تطبيقية لقراءة الكتب في هذا العلم ١٣٥
النوع السادس: معاجم المصطلحات الحديثية ١٣٧
المبحث الثالث: المنهج العلمي لقراءة الكتب المزودة بالثقافة الضرورية في الحديث ١٣٩
النوع الأوَّل: الكتبُ الْمُعِيْنَةُ على معرفة تدوين الحديث النبوي والدِّفاع عن السنة النبوية ١٤٠
أ ـ في تدوين الحديث النبوي وكتابته ١٤٠
ب ـ في تطوُّر التصنيف والتأليف في الحديث النبوي عبر القرون ١٤٢
ج ـ في الدفاع عن السنة النبوية ١٤٣
النوع الثاني: الكتبُ الْمُعِيْنَةُ على معرفة المقاصد الشرعية في السُّنَّة النبوية ١٤٨
النوع الثالث: الكتب الْمُعِيْنَةُ على حسن الفهم للسُّنَّة النبوية ١٥٠
النوع الرابع: الكتب الْمُعِيْنَة على معرفة مناهج أشهر المحدِّثين في مصنَّفاتهم ١٥١

النوع الخامس: الكتبُ الْمُعِيْنَةُ على معرفة مصادر الحديث ومراجعه ١٥٦
النوع السادس: مواقع مفيدة على الشبكة المعلوماتية (الإنترنت) ... ١٥٨
أولًا: المواقع الخاصة بالحديث وعلومه ١٥٨
ثانياً: مواقع علمية عامة فيها قسم خاص بالحديث وعلومه ... ١٥٩
كلمة الختام ١٦١
فهرس المصادر والمراجع ١٦٧
فهرس الموضوعات ١٧٩

* * *